

## تفسير أبي السعود

إبراهيم 44 فيبقون مبهوتين وهو أيضا حال أو بدل من مقنعي الخ أو استئناف والمعنى لا يزول ما اعتبراهم من شخص الأ بصار وتأخيره عنمن هو من تتمته من الإهاطع والإقناع مع ما بينه وبين الشخص المذكور من المناسبة ل التربية هذا المعنى وأفندتهم هواء خالية من العقل والفهم لفطر الحيرة والدهش كأنها نفس الهواء الحالي من كل شاغل ومنه قيل للجبان والأحمق قلبه هواء أي لا قوة ولا رأي فيه باعتبار خلوها عن كل خير لا يناسب المقام وهو إما حال عاملها لا يرتد مفيدة لكون شخص أ بصارهم وعدم ارتداد طرفهم بلا فهم ولا اختيار أو جملة مستقلة وأنذر الناس خطاب لرسول A بعد إعلامه أن تأخيرهم لماذا وأمر له بإذارهم وتخويفهم منه والمراد بالناس الكفار المعبر عنهم بالطلالمين كما يقتضيه ظاهر إتيان العذاب والعدول إليه من الإضمار للإشارة بأن المراد بالإذار هو الزجر عما هم عليه من الظلم شفقة عليهم لا التخويف للإزعاج والإيذاء فالمناسب عدم ذكرهم بعنوان الظلم أو الناس جميعا فإن الإنذار عام للفريقين قوله تعالى إنما تنذر من اتبع الذكر والإتيان يعمهما من حيث كونهما في الموقف وإن كان لحوقه بالكافار خاصة أي أنذرهم وخوفهم يوم يأتيهم العذاب المعهود وهو اليوم الذي وصف بما لا يوصف من الأوصاف الهائلة أعني يوم القيمة وقيل هو يوم موتهم معدبين بالسكتات ولقاء الملائكة بلا بشري أو يوم هلاكهم بالعذاب العاجل ويأبه القصر السابق فيقول الذين ظلموا أي فيقولون والعدول عنه إلى ما عليه النظم الكريم للتسجيل عليهم بالظلم وللإشارة بأن ما لقوه من الشدة إنما هو لظلمهم وإيتاره على صيغة الفاعل حسبما ذكر أولا للإيدان بأن الظلم في الجملة كاف في الإفضاء إلى ما ذكر من الأحوال من غير حاجة إلى الاستمرار عليه كما ينبع عنه صيغة الفاعل وعلى تقدير كون المراد بالناس من يعم المسلمين أيضا فالمعنى الذين ظلموا منهم وهم الكفار أو يقول كل من ظلم بالشرك والتکذیب من المنذرين وغيرهم من الأمم الحالية فإن إتيان العذاب يعمهم كما يشعر بذلك وعدهم باتباع الرسل ربنا أخرنا إلى الدنيا وأمهلنا إلى أجل قريب إلى أمد وحد من الزمان قريب نجت دعوتك أي الدعوة إليك أي وإلى توحيدك أو دعوتك لنا على ألسنة الرسل وفيه إيماء إلى أنهم صدقوا في أنهم مرسلون من عند الله تعالى ونتبع الرسل فيما جاءونا به أي نتدارك ما فرطنا فيه من إجابة الدعوة واتباع الرسل والجمع إما باعتبار اتفاق الجميع على التوحيد وكون عصيائهم للرسول A عصيانا لهم جميعا وإما باعتبار أن المحكي كلام طالمي الأمم جميعا والمقصود بيان وعد كل أمّة باتباع رسولها أو لم تكونوا أقسمتم من قبل على إضمار القول معطوفا على فيقول أي فيقال لهم توبيخا وتبكينا ألم تؤخروا في

الدنيا ولم تكونوا أقسمتم إذ ذاك بالسنتكم بطرا وأشرا وجهلا وسفها مالكم من زوال مما  
أنتم عليه من التمتع بالحطوط الدنياوية أو بالسنة الحال حيث بنيتمشيدا